

## الوظائف التنفيذية كعوامل معرفية فارقة بين مجتري الأفكار الانتحارية ومحاولي الانتحار

إعداد

د/ عبد الرحمن بن درباش موسى الزهراني  
أستاذ علم النفس الإكلينيكي المساعد- قسم علم النفس - كلية  
الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد العزيز- المملكة العربية  
السعودية

## الوظائف التنفيذية كعوامل معرفية فارقة بين مجتري الأفكار الانتحارية ومحاولي الانتحار

### ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن الفروق في الوظائف التنفيذية (التخطيط، المرونة، مراقبة الأداء، كف الاستجابات غير المناسبة، الذاكرة العاملة) بين مجتري الأفكار الانتحارية وبين محاولي الانتحار. وقد شملت عينة الدراسة الفعلية (٥٦) فردا جميعهم من الذكور ممن تم تشخيصهم إكلينيكيًا بأنهم مصابون بالاكتئاب ولديهم ملفات طبية بمستشفى الصحة النفسية بمدينة جدة، وقد قام الباحث باختيار العينة بطريقة عشوائية مستخدماً الأدوات التالية: مقياس التفكير بالانتحار، واختبار برج هانوي، واختبار التعقب، واختبار الذاكرة العاملة، واختبار بنتون للاحتفاظ البصري، وكذلك اختبار ستروب. وبعد إجراء التحليلات الإحصائية اللازمة، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فرق دال إحصائياً في الوظائف التنفيذية (التخطيط، المرونة، مراقبة الأداء، كف الاستجابات غير المناسبة، الذاكرة العاملة) عند مستوى (٠,٠١) بين مجتري الأفكار الانتحارية وبين محاولي الانتحار لصالح مجتري الأفكار الانتحارية. لذا توصي الدراسة الحالية بضرورة الاهتمام ببرامج تنمية الوظائف التنفيذية لدى مجتري الأفكار الانتحارية ومحاولي الانتحار أيضاً، مع إجراء المزيد من الأبحاث في البيئة العربية بشكل عام حول متغيرات الدراسة الحالية على عينات إكلينيكية مماثلة. مع التأكيد على ضرورة دراسة أثر كل: من تفاعل استراتيجيات التنظيم الانفعالي والوظائف التنفيذية على السلوك الانتحاري.

### مقدمة:

في خضم التحولات السياسية، والاجتماعية، والدينية، والاقتصادية، والثقافية، وأيضاً المعلوماتية التي تعيشها مختلف المجتمعات العربية بشكل عام والسعودي بشكل خاص منذ بداية العقد الثاني من الألفية الجديدة، أصبح الشباب يمر بالكثير من مصادر الضغوط النفسية على نحو أصبحت تلك الضغوط من المهددات لمقومات السلامة النفسية والجسدية، ومع تقدم البحوث في مجال علم النفس الإكلينيكي، تزايد حجم الفجوات العلمية التي ركزت على الميول الانتحارية المرتبطة بالاكتئاب النفسي؛ وذلك على اعتبار أن فهم العوامل المسببة لنشوء الأفكار الانتحارية تعد من الإسهامات العلمية المناسبة لتطوير مجموعة البرامج والخدمات النفسية المقدمة لشريحة محاولي الانتحار في البيئة السعودية على وجه التحديد.

وبالرغم من ندرة الدراسات التي تناولت الانتحار في البيئة السعودية إلا أنه - ووفقاً لما أشار إليه الكتاب الإحصائي لإدارة التخطيط والإحصاء بوزارة الداخلية لعام ٢٠١٠م- فإن السعودية شهدت (٧٨٧) حالة انتحار بمعدل حالتي انتحار يومياً، وهي

نسبة مخيفة إلى حد كبير تستوجب من الباحثين النفسيين ضرورة تقديم دراسات تعنى بهذه المشكلة المتنامية والخطيرة والتي تعد من مهددات التماسك النفسي والاجتماعي بين أفراد المجتمع السعودي.

وتعرف منظمة الصحة العالمية(2014)World Health Organization الانتحار *Suicide* بأنه: قتل الذات إراديا أو لا إراديا وبطريقة شعورية أو لا شعورية آخذا الموت كوسيلة أو هدف دونما تحريض من آخر أو تضحية ما. ويتفق كل من (Kim, et al., 2012؛ Fawcett &Harvilchuck-Laurenson & Claassen ; 2012) على أن الانتحار يعتبر ظاهرة عالمية؛ فجميع البشر من جميع الأجناس، والأعمار، والأعراق معرضون لتداول الأفكار الانتحارية.

وتشير الإحصائيات الأمريكية إلى أن (٤١١٤٩) مواطنا أمريكيا أنهوا حياتهم منتحرين في عام ٢٠١٣م، بمعدل (١٢,٦) حالة وفاة لكل (١٠٠) ألف مواطن أمريكي، مما جعل الانتحار يتبوأ المرتبة العاشرة ضمن قائمة أهم الأسباب المؤدية للوفاة في الولايات المتحدة الأمريكية (McCarthy, et al., 2015)، في حين أن أكثر من (٨٠٠) ألف شخص يموتون منتحرين سنويا في جميع أنحاء العالم ( World Health Organization, 2014).

ويرى (Pringle, et al. 2013) أن تحديد العوامل المسؤولة عن الانتحار تعد عملية علمية صعبة ومعقدة، خاصة وأن العديد من البحوث أجمعت على أن (٩٠٪) من المنتحرين عادة يكون لديهم اضطراب نفسي أو عقلي يحتمل أن يكون قابل للعلاج، وهو من الأمور التي تتطلب المزيد من العناية والاهتمام من قبل المعنيين بالمجال الإكلينيكي والخدمة النفسية بمستشفيات الصحة النفسية.

ويذكر Hawton ,et al. (2013) أن أكثر الأفراد عرضة للإقدام على الانتحار هم أولئك الذين يتصفون ببعض الخصائص التي تعد من العوامل الرئيسية المحفزة للانتحار، كالمعاناة من الاضطرابات النفسية كالاكتئاب، تعاطي المخدرات، وجود محاولات انتحار سابقة، الاضطرابات العقلية، العنف الأسري و الاعتداء الجسدي أو الجنسي، وجود أسلحة نارية في المنزل، قضاء عقوبة السجن الانفرادي.

إطار الدراسة النظري:

على الرغم من أن البحوث والمسوحات الوبائية حددت مجموعة من العوامل المسببة للانتحار إلا أن (Taliaferro & Muehlenkamp 2014) يؤكدان على أن المعنيين بالمجال الإكلينيكي في شتى دول العالم مازالوا بحاجة ماسة إلى صياغة مجموعة من البروتوكولات الإجرائية الخاصة بالتقييمات الإكلينيكية التي تهدف إلى تقدير خطر الميول الانتحارية عبر إتباع العديد من الطرق النفسية بهدف الحصول على

مجموعة من المعلومات البيولوجية، والنفسية، والمعرفية، والاجتماعية، والسلوكية والتي تتطلب بحد ذاتها مستويات عالية من المهارة الإكلينيكية وصولاً إلى التحديد الدقيق لمجموعة عوامل الخطورة المسهمة في تدعيم فرص الإقدام على الانتحار.

ويشير كل من Crawford, et al. (2011) إلى أن الأدلة الإكلينيكية ومجمل البحوث والأدبيات النفسية تناولت متغير الانتحار بشكل عام ضمن عدة أنماط تصنيفية، ومنها:

(١) دراسة الانتحار باعتباره سلوك انتحارياً تاماً *Completed suicide*، وهي عبارة عن دراسة حوادث الموت الحقيقي الناتجة عن فعل متعمد بهدف إزهاق النفس.

(٢) دراسة محاولات الانتحار *Suicide attempts*، وهي عبارة عن دراسة أفراد قاموا بسلوك فعلي ظاهري بتهديد الحياة بشكل لا يفضي إلى الموت.

(٣) دراسة حالات يحتمل فيها وقوع الانتحار *probability of suicide*، وهي عبارة عن دراسة أفراد أصدروا مجموعة من التهديدات بالانتحار لمجرد لفت الانتباه.

(٤) دراسة الأفكار الانتحارية *Ideas of suicide*، وهي عبارة عن دراسة أفراد تراودهم أفكار ولديهم ميول إيجابية نحو إزهاق أرواحهم دون القيام بفعل سلوكي ظاهري بتهديد حياتهم.

والفرق بين الانتحار والمحاولة الانتحارية، أن الانتحار يتم بوسائل عنيفة مثل استخدام الأسلحة النارية، أو الشنق، أما المحاولة الانتحارية فتتم بتناول الأدوية أو المواد المنظفة أو بقطع الشرايين (Hawton et al., 2013).

وبشكل عام، يشير Hawton, et al. (2013) إلى أن السلوك الانتحاري *Suicidal Behavior* لا يأتي بصورة فجائية بل يكون حصيلة استعداد نفسي مسبق، ويشتمل على أربعة مراحل، وهي: (١) مرحلة تكوين الأفكار الانتحارية، وتتضمن استحداث وتوليد مجموعة من الأفكار المتكاملة عن الانتحار باعتباره السبيل الوحيد للخلاص من المشكلات والآلام. (٢) مرحلة نضوج واتضاح الأفكار الانتحارية، وتتضمن انشغال الفرد الدائم والمستمر وانهماكه بتلك الأفكار. (٣) مرحلة الاستغراق المكثف بإجراءات تنفيذ محاولة الانتحار. (٤) مرحلة الانتحار الفعلي.

ويرى كل من Parra, et al., 2013 Bramness, et al., 2010) أن الأهمية البحثية والاجتماعية والنفسية لظاهرة الانتحار فرضت على شتى مدارس علم النفس تقديم مجموعة من التفسيرات العلمية التي تهدف إلى إيجاد تفسيرات وتدخلات علاجية مناسبة تقلل من حجم هذه المأساة الإنسانية، فعلى سبيل المثال فسرت نظرية التحليل

النفسية Psychoanalytic Theory الانتحار بأنه حصيلة حتمية لوقوع الفرد تحت وطأة الغريزة وانفعال عدائي على نحو يخفق فيه الفرد في التعبير عن نفسه، فانعكس على داخل الذات نفسها ليقتلها، أما النظرية السلوكية Behavioral Theory فتفسر الانتحار على أنه سلوك متعلم في أغلبه عادة ما يكون حصيلة النواحي الضعيفة في الشخصية، تكون تحت وطأة قلة التعزيزات الايجابية. أما النظرية المعرفية Cognitive Theory فتري أن الانتحار عبارة عن نتيجة خلل أو تشوه معرفي ينتاب طريقة تفسير الفرد لوقائع الأحداث، وكذلك نتيجة لمعتقداته اللاعقلانية، عطفًا على الجمود الفكري، وصعوبة التركيز، في حين تفسر النظرية الاجتماعية Social Theory الانتحار بأنه نتيجة حتمية لاختلال البناء الاجتماعي والمعايير الاجتماعية التي تلقى قبولًا اجتماعيًا واسعًا.

وتؤكد دراسة كل من (Tam & Chiu, 2011; Arian, et al., 2010)؛ (Sun, et al. 2012؛ Cheatle, 2014؛ Bamonti; Price, & Fiske, 2014؛ Sang & Jae & Hong, 2015) على أن الاكتئاب يعد احد المكونات الأساسية في تشكيل الأفكار الانتحارية، وإن تقييم الأفكار الانتحارية تعتبر جزءا أساسيا من أي خطة علاجية ناجحة تتناول مرض الاكتئاب، وإن أعراض الاكتئاب ترتبط بالتفكير الانتحاري، وإن أي تناول للانتحار بعيدا عن اضطراب الاكتئاب يعد تناولا علميا يشوبه الكثير من العيوب المنهجية.

ويظهر من خلال مراجعة (Brenner; Ignacio & Blow (2011) للعديد من الأبحاث والدراسات التي تناولت الميول الانتحارية إلى أن المضطربين نفسيا الذين يحاولون الانتحار عادة يختلفون عن غيرهم من المضطربين في العديد من الجوانب المعرفية المتصلة بالوظائف التنفيذية *Executive functions*؛ وعليه فهم يختلفون في طريقة تفكيرهم وفي نمط تفاعلهم مع الأحداث اليومية، وفي أساليب اتخاذ القرارات، وغالبا ما تحدث هذه الاختلافات جنبا إلى جنب مع بعض الاضطرابات النفسية مثل: الاكتئاب وتعاطي المخدرات والقلق والذهان.

وعليه فإن الوظائف التنفيذية تعتبر من المفاهيم المعرفية الحديثة خاصة في مجال البحوث الإكلينيكية، ويعتبر كل من (Raymond et al. (2008 أن الوظائف التنفيذية تعد من المفاهيم التي تستخدم لوصف مجموعة واسعة من العمليات المعرفية والأداءات السلوكية التي تشمل: التخطيط، المرونة، التصنيف، مراقبة الأداء، القدرة على كف الاستجابات غير المناسبة، التماهي، والبحث في الذاكرة. وهو مصطلح يستخدم كمظلة لمختلف العمليات المعرفية المعقدة والعمليات الفرعية؛ ليعبر عن العلاقات الوظيفية بين الاستجابات المتفاعلة والمتبادلة، كما أن اعتلال الوظائف التنفيذية لدى مختلف فئات المضطربين إكلينيكيًا تعتبر من الموضوعات الحديثة، وكذلك تعتبر من المحاولات الإجرائية

المهمة في مجال تحسين التدخلات العلاجية في مجال إعادة تأهيل المضطربين نفسيا (Noomi, et al., 2007).

والوظائف التنفيذية هي تلك العمليات التي تقود الأفكار والأفعال الفردية يتم بموجبها توجيه واختيار وتنظيم عمليات معالجة التمثيلات العقلية وعمليات التحكم في السلوك؛ لتحقيق هدف مستقبلي خاصة في ضوء اعتبارها مكونات من مكونات الوعي بالمعرفة *Awareness of cognition* أو ما يعرف بمصطلح ما وراء المعرفة *Metacognition* (Elliott, 2008).

ومن الناحية النظرية فإن أهمية متغير الوظائف التنفيذية تظهر في ظل استحضار تنوع منطلقات ومجالات البحوث والدراسات النفسية والإكلينيكية والعصبية والمعرفية من خلال تعدد الافتراضات المفسرة لها، فعلى سبيل المثال تناول النظريات العصبية في ضوء اعتبارها إحدى وسائل التنظيم الوظيفي للدماغ، واستنادا لتمرکز العمليات المعرفية في الفصوص الجبهية. في حين تناولت النظريات المعرفية متغير الوظائف التنفيذية على أنها نظم معرفية محدودة توضح العمليات والمراحل والأساليب والاستراتيجيات التي تتم من خلالها التعامل مع المعلومات والمعطيات المستقبلية من البيئتين الداخلية والخارجية بالنسبة للفرد (Pernerm & Lang, 2000).

وأما من الناحية التطبيقية فيذكر (Pernerm & Lang 2000) أهمية دراسة متغير الوظائف التنفيذية في مجال البحوث الإكلينيكية تبرز من خلال قدرتها على تقديم تفسيرات علمية لأسباب استمرار السلوكيات المضطربة سواء المتعلقة بالاضطرابات النفسية أم العقلية، كما أنها تسهم في توفير أكبر قدر من الضبط لعمليات تقييم السلوكيات، وأنها تسهم في فهم الاختلافات المرتبطة بتنوع أداءات الأفراد المضطربين، كما أنها تسهم في تقديم معارف وحقائق علمية يمكن من خلالها تنظيم البناء السلوكي والمعرفي للمضطربين نفسيا وعقليا.

ويتفق كل من Carlson & Smith, 2008; Garon; Bryson & Miller & Jones, 2009; Best; Meltzoff, 2008) (أنهناك خمسة وظائف تنفيذية يمكن ملاحظتها عادة لدى مجتري الأفكار الانتحارية أو لدى محاولي الانتحار وهي:

(١) وظيفة التخطيط *Planning*: وتعرف بأنها القدرة على إجراء التمثيلات العقلية لبعض الأفعال على نحو متصل ومتتابع، والتي يمكن من خلالها الوصول للهدف المرغوب فيه. وتعتبر هذه الوظيفة التنفيذية من مظاهر الضبط المعرفي، ومن المكونات الأساسية في السيطرة على السلوك المضطرب، خاصة وأنها تعتمد بشكل كبير على تحقيق التوازن بين المبادرة وضبط الذات (Kray; Eber & Lindenberger, 2004).

(٢) وظيفة المرونة *Flexibility*: وتعرف بأنها القدرة على نقل المعارف والاستجابات السلوكية أو وجهات النظر بحرية كنوع من التكيف مع متطلبات المواقف التي تواجه الفرد. وتعتبر هذه الوظيفة التنفيذية من المتطلبات الأساسية لتنظيم عمليات التفكير وإصدار الاستجابات السلوكية والمعرفية بشكل مناسب؛ لذلك تعتبر المرونة من المتطلبات المعرفية للمضطرب نفسيا للتعامل مع الظروف والمشكلات المختلفة التي قد تواجهه في حياته اليومية، وتجعله قادرا على تصحيح أخطائه والتراجع عنها.

( Brocki & Bohlin,2004)

(٣) وظيفة مراقبة الأداء *Performance monitoring*: وتعرف بأنها القدرة على إجراء التحكم بالسلوكيات والأفكار والمعتقدات المعرفية الجديدة وتوجيهها لتوليد استجابات سلوكية ومعرفية مناسبة في ضوء مراجعة الخبرات والمعارف والسلوكيات بما يضمن التوافق مع متطلبات المواقف الجديدة التي تواجه الفرد.

(٤) وظيفة كف الاستجابات غير المناسبة *Inhibition of unwanted/unsuitable responses*: وتعرف بأنها القدرة على إجراء الكف المقصود والآلي للاستجابات والأفكار غير المرغوبة. وتعتبر هذه الوظيفة التنفيذية إحدى العمليات المعرفية العليا التي يمكن من خلالها تنظيم المدركات المعرفية، كما أنها تعتبر من المحددات القصدية للضبط الشعوري لسلسلة المراحل التي تمر بها عمليات توليد الاستجابات السلوكية (Huizinga; Dolan & Molen, 2006).

(٥) وظيفة الذاكرة العاملة *Working memory*: وتعرف بأنها القدرة على إجراءات المعالجة والتخزين الفوري للمعلومات التي يستقبلها الفرد من البيئتين الداخلية والخارجية. وتعتبر هذه الوظيفة التنفيذية من أهم الوظائف المعرفية، لأنها تهدف بشكل عام إلى تأمين كفاءة السلوك وفعاليته (Hastings & West, 2011). هذا ويرى كل من Hofmann; Schmeichel & Baddeley (2021) أن جميع الوظائف التنفيذية لا تستطيع أن تقوم بدورها بشكل بعيد ومستقل عن مكون الذاكرة العاملة؛ نظرا لاعتبارها نظاما لمعالجة وتشفير واستدعاء ومقارنة المعلومات المستقبلية من الأنظمة الحسية.

ومن خلال مراجعة الباحث للعديد من الدراسات الحديثة مثل: ( Marzuk, et al,2005; Nangle, et al,2006;Morey, et al. ,2008; Cynthia, et al. ,2011;Cha,et al.,2010; Burton, et al.,2011; Barkley & Murphy,2010;Beeta,et al.,2011; Groschwitz & Plener, 2012; Keilp,et al.,2013; Williams et al.,2015; Swathi et al., 2014; Luis,et al.,2013) يظهر أن هناك اتفاقا كبيرا على أن تدهور مجمل الوظائف التنفيذية -دون استثناء - عادة يكون سمة بارزة لدى محاولي الانتحار، وإن الوظائف التنفيذية تعد منبئا *predictor* جيدا بالسلوك الانتحاري، وإن التدريب على تنمية الوظائف التنفيذية يقلل

من عوامل الخطورة المحفزة للانتحار، وأن الوظائف التنفيذية تعد من العوامل الفارقة بين مجتري الأفكار الانتحارية *Suicide Ideator* ومحاولي الانتحار *Suicide Attempter*، كما أن هذا التدهور يرتبط بالميل الانتحارية *Suicidal Tendencies*، وأن عجز الوظائف التنفيذية عادة ما يرتبط بالاكئاب السوداوي المقترن بالميل الانتحارية وكذلك يرتبط بالاكئاب ثنائي القطب، وأن الأفراد المكتئبين الذين لديهم خبرات انتحارية قليلة عادة تكون الوظائف التنفيذية لديهم بشكل أفضل من أولئك الذين لديهم خبرات انتحارية كثيرة، وإن العجز المرتبط بالوظائف التنفيذية قد يلعب دورا هاما في الانتحار في المراحل المتقدمة من العمر، وأنه يعتبر من المحددات المعرفية للسلوك الانتحاري.

#### مشكلة البحث:

يتفق كل من (Raymond et al.2008؛ Williams,et al,2015؛ Swathi,et al, 2014) على أن أدبيات البحوث الإكلينيكية بحاجة ماسة إلى إجراء المزيد من الأبحاث التي تتناول دور الوظائف التنفيذية في الانتحار؛ وذلك بهدف تلبية احتياجات ومطالب نجاح البرامج العلاجية المقدمة لرعاية مجتري الأفكار الانتحارية ومحاولي الانتحار على حد سواء.

كما يظهر من العرض السابق لأدبيات البحث الحالي أن هناك ندرة واضحة في تناول الانتحار والوظائف المعرفية في البيئتين العربية والسعودية؛ عليه يرى الباحث أن تناول الفروق بين مجتري الأفكار الانتحارية ومحاولي الانتحار في ضوء أثر الوظائف التنفيذية يعد من الإسهامات البحثية التي ستثري أدبيات البحث في مجال محاولات فهم الدوافع والأسباب المعرفية المؤدية للانتحار في البيئة السعودية تحديداً؛ وعليه تحددت مشكلة البحث الحالي في التساؤل الآتي:

س/ هل يوجد فرق دال إحصائيا في الوظائف التنفيذية (التخطيط، المرونة، مراقبة الأداء، كفاية الاستجابات غير المناسبة، الذاكرة العاملة) بين مجتري الأفكار الانتحارية و محاولي الانتحار؟.

#### أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن الفروق في الوظائف التنفيذية (التخطيط، المرونة، مراقبة الأداء، كفاية الاستجابات غير المناسبة، الذاكرة العاملة) بين مجتري الأفكار الانتحارية و محاولي الانتحار.



أهمية الدراسة: تبرز أهمية الدراسة الحالية من خلال:

١- أنها تعتبر الدراسة الأولى من نوعها في المملكة العربية السعودية -على حد علم الباحث- التي تتناول مشكلة اجترار الأفكار الانتحارية ومحاولة الانتحار في ضوء متغيرات الوظائف التنفيذية والتي تعد من المفاهيم المعرفية الحديثة في مجال البحوث الإكلينيكية.

٢- الاستفادة من نتائج الدراسة في اقتراح برامج علاجية وإرشادية تهدف تقديم أفضل الإمكانيات من الخدمات والبرامج العلاجية المقدمة لفئة مجتري الأفكار الانتحارية ومحاولي الانتحار خاصة في ضوء تحديد السمات المعرفية لهم، بما يعزز فرص نجاحهم في التخطي الآمن من هذه النوبات المرضية الخطيرة ويدعم تعافيتهم من الأعراض الاكتئابية المصاحبة لها.

مصطلحات الدراسة:

(١) محاولة الانتحار Suicide Attempt، وهي سلوك فعلي ظاهري يهدد الحياة، عن طريق استخدام الأدوية أو المواد المنظفة أو بقطع الشرايين بشكل لا يفضي إلى الموت بشكل مباشر.

(٢) اجترار الأفكار الانتحارية Ruminating of suicide Ideas: هو عبارة عن مداومة التفكير والاستغراق في التصور العقلي للطرق والوسائل المؤدية إلى الانتحار بشكل لا يتضمن القيام بأي محاولة للسلوك الانتحاري التام.

(٣) وظيفة التخطيط Planning: وتعرف بأنها القدرة على إجراء التمثيلات العقلية لبعض الأفعال على نحو متصل ومتتابع، والتي يمكن من خلالها الوصول للهدف المرغوب فيه.

(٤) وظيفة المرونة Flexibility: وتعرف بأنها القدرة على تنويع الأفكار، والتحول من فكرة إلى أخرى عند التعرض لمثير معين، والقدرة على تحويل مسار التفكير حول موضوع معين.

(٥) وظيفة مراقبة الأداء Performance monitoring: وتعرف بأنها القدرة على إجراء التحكم بالسلوكيات والأفكار والمعتقدات المعرفية الجديدة وتوجيهها لتوليد استجابات سلوكية ومعرفية مناسبة في ضوء مراجعة الخبرات والمعارف والسلوكيات بما يضمن التوافق مع متطلبات المواقف الجديدة التي تواجه الفرد.

(٦) وظيفة كف الاستجابات غير المناسبة Inhibition of unsuitable/unwanted responses: وتعرف بأنها القدرة على إجراء الكف المقصود والآلي للاستجابات والأفكار غير المرغوبة.

(٧) وظيفة الذاكرة العاملة *Working memory*: وهي مجموعة من الوظائف والعمليات المعرفية التي تقوم بالاحتفاظ بالمعلومات، ومعالجتها لحظة بلحظة أثناء أداء العمليات المعرفية المعقدة (Alloway, 2011).

### منهج الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة: قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي لمناسبته لأهداف الدراسة.

عينة الدراسة الاستطلاعية: شملت عينة الدراسة الاستطلاعية (٤٧) فردا ممن تم تشخيصهم إكلينيكيًا بأنهم مصابون بالاكتئاب ولديهم ملفات طبية بمستشفى الصحة النفسية بجده، وهم ليسوا أفراد عينة الدراسة الفعلية.

عينة الدراسة الفعلية: شملت عينة الدراسة الفعلية (٥٦) فردا جميعهم من الذكور ممن تم تشخيصهم إكلينيكيًا بأنهم مصابون بالاكتئاب ولديهم ملفات طبية بمستشفى الصحة النفسية بجده، تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وبلغ مجموع العينة الفعلية لفئة محاولي انتحار (٢٢) مريضا بنسبة المئوية قدرت بـ (٣٩,٢٩%) في حين بلغ مجموع العينة الفعلية من فئة مجتري الأفكار الانتحارية (٣٤) مريضا قدرت نسبتهم المئوية بـ (٦٠,٧١%) من مجموع العينة الكلية. هذا وبلغ المتوسط العمري لأفراد عينة الدراسة ككل (٣٠,١١) سنة، بانحراف معياري (٧,١٥). والجدول التالي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لبعض الخصائص الديموغرافية.

الجدول (١) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لبعض الخصائص الديموغرافية

المتغير	الحالة الاجتماعية		المهنة			المستوى التعليمي			عدد مرات دخول قسم التنويم الداخلي بالمستشفى		
	أعزب	متزوج	عاطل عن العمل	موظف حكومي	موظف قطاع خاص	متوسط	ثانوي	جامعي	لم يسبق له الدخول	أقل من ٣ مرات	أكثر من ٤ مرات
العدد	١٧	٣٩	٢٤	١٣	١٩	١١	٢٨	١٧	٣٤	١٤	٨
النسبة المئوية	%٣٠,٣٥	%٦٩,٦٥	%٤٢,٨٥	%٢٣,٢١	%٣٣,٩٢	%١٩,٦٤	%٥٠	%٣٠,٣٥	%٦٠,٧١	%٢٥	%١٤,٢٨

## أدوات الدراسة:

### أولاً: مقياس التفكير بالانتحار: تقنين فايد (١٩٩٨)

قام Rudd(1988) بإعداد هذه الأداة بهدف قياس التفكير الانتحاري، وقام فايد (١٩٩٨) بتقنين المقياس على البيئة العربية. ويتكون المقياس من (١٠) عبارات تتدرج من التفكير بالانتحار إلى محاولة القيام به، ويتم الإجابة على عبارات المقياس وفق مقياس خماسي متدرج (لا تنطبق إطلاقاً، تنطبق نادراً، تنطبق أحياناً، تنطبق كثيراً، تنطبق دائماً).

الخصائص السيكومترية لمقياس التفكير بالانتحار في الدراسة الحالية: تحقق الباحث من صدق مقياس التفكير بالانتحار وذلك باستخدام الطريقتين التاليتين:

(أ) صدق الاتساق الداخلي: قام الباحث بحساب معامل ارتباط درجة كل عبارة مع الدرجة الكلية للمقياس. والجدول التالي يوضح مصفوفة معاملات ارتباط درجة كل عبارة مع الدرجة الكلية لمقياس التفكير بالانتحار.

الجدول (٢) يوضح مصفوفة معاملات ارتباط درجة كل عبارة مع الدرجة الكلية لمقياس التفكير بالانتحار

معامل الارتباط بالدرجة الكلية	رقم العبارة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	رقم العبارة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	رقم العبارة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	رقم العبارة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	رقم العبارة
*.٤٥٠	٩	*.٥٦١	٧	*.٥٨٤	٥	*.٤٠٩	٣	*.٤٥٢	١
*.٤٩١	١٠	*.٥٢٦	٨	*.٤٠١	٦	*.٦٤٢	٤	*.٥١٣	٢

(ب) صدق المقارنة الطرفية:

قام الباحث بترتيب أفراد العينة الاستطلاعية والبالغ عددهم (٤٧) مفحوصاً ترتيباً تنازلياً حسب الدرجة الكلية التي حققها كل مفحوص على مقياس التفكير بالانتحار، ثم قام باختيار أعلى (٢٧%) من الدرجات وعددهم (١٢ مفحوصاً)، وأدنى (٢٧%) من الدرجات وعددهم (١٣ مفحوصاً)، وتم إجراء المقارنة بين درجات المجموعتين باستخدام اختبار مان-ويتني؛ وذلك لكون عدد الأفراد في كل مجموعة يساوي (١٢ مفحوصاً)، وهو عدد قليل لا يجوز معه استخدام اختبار بارامتري كاختبار (ت)، بالإضافة لكون اختبار (U)

مصمم للتوزيعات الصغيرة، المتجانسة منها وغير المتجانسة. والجدول (٣) يوضح نتائج حساب صدق المقارنة الطرفية.

جدول (٣) صدق المقارنة الطرفية باستخدام اختبار مان-ويتني بين منخفضي ومرتفعي الدرجات على مقياس التفكير بالانتحار

المقياس	الفئة (ن=١٢)	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
التفكير بالانتحار	منخفضو الدرجات	٦,٥٠	٧٨,٠٠	٥,٠٠٠	٤,١٧٨	**
	مرتفعو الدرجات	١٨,٥٠	٢٢٢,٠٠			

ثبات المقياس: حصل المقياس الحالي على (٠,٨٢٠) عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ، الأمر الذي يشير إلى تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات تفي بمتطلبات تطبيق مقياس التفكير بالانتحار على أفراد عينة الدراسة الفعلية.

#### ثانيا: اختبار برج هانوي: Tower of Hanoi

يعتبر هذا الاختبار احد الأدوات البحثية الرائجة في مجال البحوث المعرفية التي تستهدف قياس التخطيط باعتباره وظيفة تنفيذية خاصة أثناء قيام الفرد بحل المشكلات، ويرجع تصميم هذا الاختبار إلى عالم الرياضيات الفرنسي إدوارد لوكاس في عام ١٨٨٣، ويتكون الاختبار من جهاز خشبي مكون من قاعدة لها ثلاثة أعمدة راسية، وثلاثة قطع دائرية مختلفة في أقطارها وألوانها موضوعة على العمود الأول الذي يقع على يسار المفحوص، ويكمن الهدف هنا في نقل القطع الدائرية الواحد تلو الآخر للعمود الذي يقع على يمين المفحوص إلا أن عملية النقل هذه محددة بشرط عدم وضع القطعة الدائرية ذات القطر الأكبر على القطعة الدائرية ذي القطر الأصغر، وأن يتم تحريك قرص واحد في كل مرة يقوم بها المفحوص بتحريك القطع الدائرية مكونا في ذلك البرج المطلوب.

طريقة إجراء الاختبار وتصحيحه: يقدم الفاحص بطاقات مطبوعة عليها الأشكال التي يطلب من المفحوص أن يكون في نهاية كل محاولة شكل البرج المطلوب تنفيذه باستخدام القطع الدائرية، ويترك الباحث للمفحوص البطاقة لدراسة الشكل المطلوب تنفيذه، ويستغرق تطبيق الاختبار من (١٠-١٥) دقيقة. وتتحدد درجة المفحوص بعدد حركاته وبالزمن الذي يستغرقه في الحل تعطى كل مهمة محاولتين للحل، فإذا استطاع المفحوص

تنفيذ الشكل النهائي المطلوب تنفيذه خلال المحاولتين يحصل على (٦) درجات وتتناقص الدرجات بزيادة عدد المحاولات التي يتم فيها تنفيذ الشكل النهائي المطلوب.

الخصائص السيكومترية لاختبار برج هانوي في الدراسة الحالية: تحقق الباحث من صدق اختبار برج هانوي باستخدام صدق المقارنة الطرفية، إذ قام بترتيب أفراد العينة الاستطلاعية والبالغ عددهم (٤٧) مفحوصاً ترتيباً تنازلياً حسب الدرجة الكلية التي حققها كل مفحوص على اختبار برج هانوي، ثم قام باختيار أعلى (٢٧ %) من الدرجات وعددهم (مفحوصاً)، وأدنى (٢٧ %) من الدرجات وعددهم (١٢ مفحوصاً)، وتم إجراء المقارنة بين درجات المجموعتين باستخدام اختبار مان-ويتني. والجدول التالي يوضح نتائج حساب صدق المقارنة الطرفية.

جدول (٤) صدق المقارنة الطرفية باستخدام اختبار مان-ويتني بين منخفضي ومرتفعي الدرجات على اختبار برج هانوي

المقياس	الفئة (ن=١٢)	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
برج هانوي	منخفضو الدرجات	٧,٥٠	٩٠,٠٠	٧١,٠٠	٣,٥٥٧	**
	مرتفعو الدرجات	١٧,٥٠	٢١٠,٠٠			

ثبات الاختبار: قام الباحث الحالي بحساب معامل ألفا كرونباخ لاختبار برج هانوي وبلغ (٠,٧٤٥)، الأمر الذي يشير إلى تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات تفي بمتطلبات تطبيق اختبار برج هانوي على أفراد عينة الدراسة الفعلية.

### ثالثاً: اختبار التعقب Trail Making Test:

قام Rietan بإعداد هذه الأداة البحثية، وقام حنورة في عام ١٩٨٥ بتقنيته على البيئة العربية، ويعتبر هذا الاختبار احد الأدوات البحثية الرائجة التي تستهدف قياس المرونة العقلية Mentalflexibility باعتبارها وظيفة تنفيذية. ويتكون الاختبار من شكلين: الجزء الأول: يتكون من مجموعة من الدوائر يوجد بداخل كل منها رقم، ويتطلب هذا الجزء تفحصاً بصرياً وتسلسلاً رقمياً، وسرعة في الأداء البصري الحركي، أما الجزء الثاني فتوجد به مجموعة من الأرقام، ومجموعة من الحروف كل منها داخل دائرة، وعلى المفحوص أن يقوم في تطبيق الجزء الأول بالتوصيل المتسلسل بين الأرقام، بينما يقوم في الجزء الثاني بالتوصيل بين الأرقام والحروف بنفس الترتيب، أي يصل رقم (١) بحرف (A)، ثم يصله

برقم (٢) ثم بحرف (B)، وهكذا. ويتطلب هذا الجزء من المفحوص نفس ما يتطلبه الجزء الأول من كفاءة القدرة البصرية المكانية للقيام بعملية التوصيل بين الأرقام والحروف. ويتم حساب الدرجة على كلا الجزأين بحساب زمن الانتهاء من التوصيل بالثواني، وتشير الدرجة المرتفعة إلى الأداء المنخفض، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى الأداء الأفضل.

الخصائص السيكومترية لاختبار التعقب في الدراسة الحالية: تحقق الباحث من صدق اختبار التعقب باستخدام صدق المقارنة الطرفية، إذ قام بترتيب أفراد العينة الاستطلاعية والبالغ عددهم (٤٧) مفحوصاً ترتيباً تنازلياً حسب الدرجة الكلية التي حققها كل مفحوص على اختبار التعقب، ثم قام باختيار أعلى (٢٧ %) من الدرجات وعددهم (١٢ مفحوصاً)، وأدنى (٢٧ %) من الدرجات وعددهم (١٢ مفحوصاً)، وتم إجراء المقارنة بين درجات المجموعتين باستخدام اختبار مان-ويتني، والجدول التالي يوضح نتائج حساب صدق المقارنة الطرفية.

جدول (٥) صدق المقارنة الطرفية باستخدام اختبار مان-ويتني بين منخفضي ومرتفعي الدرجات على اختبار التعقب

المقياس	الفئة (ن=١٢)	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
اختبار التعقب	منخفضو الدرجات	٩,٥٠	١١٤,٠٠	٣٦,٠٠٠	٢,٧٦٩	**
	مرتفعو الدرجات	١٥,٥٠	١٨٦,٠٠			

ثبات الاختبار: قام الباحث الحالي بحساب معامل ألفا كرونباخ لاختبار التعقب وبلغ (٠,٧٨١)، الأمر الذي يشير إلى تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات تفي بمتطلبات تطبيق اختبار التعقب على أفراد عينة الدراسة الفعلية

رابعاً: اختبار الذاكرة العاملة: إعداد الزهراني (٢٠١٥)

قام الزهراني (٢٠١٥) بإعداد هذا الاختبار بهدف تحديد عدد الوحدات المعرفية التي يستطيع الفرد تشفيرها، واستدائها؛ لذلك تم تصميم المهام في شكل وحدات من المفردات التي لا تقدم بصورة مترابطة، لتحديد عدد الوحدات (الكلمات والأرقام) التي تستطيع الذاكرة العاملة تشفيرها. ويتكون الاختبار من (١٤) مهمة اختباريه موزعة بالتساوي على اختباري تجهيز الكلمات و الأرقام. فالمهمة الأولى من اختبار تجهيز

الكلمات تتكون من أربع مفردات (كلمات) لا يوجد بينها ارتباط، والمهمة الثانية تتكون من خمسة مفردات لا يوجد بينها أيضا ارتباط، وتزداد مفردات الوحدات تدريجياً حتى تصل إلى المهمة السابعة التي تتكون من (١٠) مفردات واختبار تجهيز الأعداد بنفس الطريقة، وتعرض مفردات كل مهمة من مهام تجهيز الكلمات و الأعداد الـ (١٤) بواسطة جهاز العرض فوق الرأس Projector كل على حدة وفق المدة الزمنية التالية: (٧مهام × ٧ ثوان للعرض) + (٧مهام × ٨ ثوان للاستدعاء) لاختبار تجهيز الكلمات، (٧مهام × ٨ ثوان للعرض) + (٧مهام × ١٠ ثوان للاستدعاء) لاختبار تجهيز الأعداد. حيث يطلب من المفحصين الانتباه جيداً إلى الكلمات أو الأعداد وحفظها، ثم يطلب منهم بعد انتهاء الزمن المحدد للعرض باسترجاع أكبر قدر ممكن من الكلمات أو الأعداد. وفيما يختص بتصحيح الاختبار، يتم احتساب درجة كل طالب على كل اختبار فرعي من خلال عدد مفردات آخر سلسلة كاملة يستطيع استدعائها استدعاءً كاملاً وتعد (١٠) الدرجة الكلية لكل اختبار فرعي.

قام الزهراني (٢٠١٥) بحساب صدق الاختبار باستخدام التحليل العاملي التوكيدي وذلك على عينة مكونة من (٩٨) من مراجعي مستشفى الصحة النفسية، وأسفرت النتائج إلى تحقيق كل اختبار فرعي لصفة أحادية البعد الذي يقيسه. كما قام الزهراني (٢٠١٥) بحساب معامل ثبات اختبار الذاكرة العاملة بطريقة ألفا كرونباخ فبلغ معامل ثبات اختبار تجهيز الكلمات (٠,٨٧١)، وبلغ معامل ثبات اختبار تجهيز الأعداد (٠,٧٩٧)، في حين بلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ للاختبار ككل (٠,٧٨٦).

الخصائص السيكومترية لاختبار الذاكرة العاملة في الدراسة الحالية: قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي لاختبار الذاكرة العاملة باستخدام مصفوفة الارتباطات بين الأبعاد الأساسية المكونة لاختبار الذاكرة العاملة وذلك على أفراد العينة الاستطلاعية للبحث الحالي والبالغ عددهم (٤٧) مفحوصاً. والجدول التالي يوضح مصفوفة الارتباطات بين الأبعاد الأساسية المكونة لاختبار الذاكرة العاملة

جدول (٦) يوضح مصفوفة الارتباطات بين الأبعاد الأساسية المكونة لاختبار الذاكرة العاملة والدرجة الكلية

الدرجة الكلية للمقياس	تجهيز الأعداد	تجهيز الكلمات	البعد
** ٠,٤٣٤	٠,٥١٢	-	اختبار تجهيز الكلمات
** ٠,٥٦١	-	-	اختبار تجهيز الأعداد

ثبات الاختبار: قام الباحث الحالي بحساب معامل ألفا كرونباخ لاختبار الذاكرة العاملة وبلغ (٠,٨١٩)، الأمر الذي يشير إلى تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات تفي بمتطلبات تطبيق اختبار الذاكرة العاملة على أفراد عينة الدراسة الفعلية.

### خامساً: اختبار بنتون للاحتفاظ البصري Benton Visual Retention Test

قام بنتون بإعداد هذه الأداة البحثية في عام ١٩٧٤م، ثم قننه طه أمير في عام ١٩٨٩م على البيئة العربية، ويعد هذا الاختبار أحد الاختبارات التي تقيس قدرة المفحوص على إجراء التحكم بالسلوكيات والأفكار والمعتقدات المعرفية الجديدة وتوجيهها لتوليد استجابات سلوكية ومعرفية مناسبة في ضوء مراجعة الخبرات والمعارف والسلوكيات بما يضمن التوافق مع متطلبات المواقف الجديدة التي تواجه الفرد، بالإضافة إلى قياس المرونة الشكلية والقدرة البصرية التركيبية والعلاقات المكانية، والسلوك الحركي. ويتكون الاختبار من ثلاث مجموعات بديلة (أ، ب، ج) تتكون كل مجموعة من عشرة بطاقات، ٨ منها تتكون من ٣ أشكال (٢ من الحجم الكبير والثالث صغير الحجم ويوجد في طرف البطاقة). وهناك أكثر من طريقة (٤ طرق) لتطبيق الاختبار سواء كان المطلوب هو نسخ الأشكال في المرحلة الأولى، ثم استدعائها في المرحلة الثانية، أو استدعائها منذ البداية. وعادة ما يستغرق تطبيق كل مجموعة حوالي ١٠ دقائق. وقد استخدم الباحث المجموعة (أ) من البطاقات، والطريقة (د) في التطبيق، والتي يتم فيها عرض كل بطاقة على المفحوص لمدة عشر ثوان، بعدها يتم إبعاد البطاقة عنه، ويقوم بإعادة نسخها من الذاكرة بعد مرور خمس عشرة ثانية، وبذلك تصبح هذه الطريقة أقرب الطرق لقياس الاحتفاظ البصري والذاكرة البصرية قصيرة المدى، نظراً لأن الطرق الأخرى يتم فيها الاستدعاء بعد ٥ ثوان. ويتم تصحيح الاختبار بحساب عدد الأشكال الصحيحة (يعطى كل رسم درجة واحدة) أو الخاطئة (يعطى صفراً)، وبذلك تتراوح الدرجة على المجموعة بين (صفر - عشر درجات).

الخصائص السيكومترية لاختبار بنتون للاحتفاظ البصري في الدراسة الحالية: تحقق الباحث من صدق اختبار الاحتفاظ البصري باستخدام صدق المقارنة الطرفية، إذ قام بترتيب أفراد العينة الاستطلاعية والبالغ عددهم (٤٧) مفحوصاً ترتيباً تنازلياً حسب الدرجة الكلية التي حققها كل مفحوص على اختبار الاحتفاظ البصري، ثم قام باختيار أعلى (٢٧) % من الدرجات وعددهم (١٢ مفحوصاً)، وأدنى (٢٧) % من الدرجات وعددهم (١٢ مفحوصاً)، وتم إجراء المقارنة بين درجات المجموعتين باستخدام اختبار مان-ويتني؛ وذلك لكون عدد الأفراد في كل مجموعة يساوي (١٢ مفحوصاً)، والجدول التالي يوضح نتائج حساب صدق المقارنة الطرفية.



جدول (٧) صدق المقارنة الطرفية باستخدام اختبار مان-ويتني بين منخفضي ومرتفعي الدرجات على اختبار التعقب

المقياس	الفئة (ن=١٢)	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
اختبار الاحتفاظ البصري	منخفضو الدرجات	٦,٧١	٨٠,٥٠	٢,٥٠٠	٤,١٠٤	**
	مرتفعو الدرجات	١٨,٢٩	٢١٩,٥٠			

ثبات الاختبار: قام الباحث الحالي بحساب معامل ألفا كرونباخ لاختبار الاحتفاظ البصري وبلغ (٠,٧٤٩)، الأمر الذي يشير إلى تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات تفي بمتطلبات تطبيق اختبار الاحتفاظ البصري على أفراد عينة الدراسة الفعلية.

سادسا: اختبار ستروب: Stroop Word- Colour Interference Test

قام Stroop في عام ١٩٣٥ م بإعداد هذه المهام الاختيارية التي تعتبر من أشهر الاختبارات المستخدمة في قياس قدرة المفحوص على إجراء الكف المقصود والآلي للاستجابات غير المرغوبة. ويتكون هذا الاختبار من (٤٠) كلمة لأسماء الألوان: أحمر، أخضر، أزرق، أصفر، تقدم للمفحوص بالترتيب، إذ أن هذه الأسماء مكتوبة بلون مخالف للونها، ومثال ذلك: كلمة أزرق ليست مكتوبة باللون الأزرق ولكن بلون آخر وهكذا، وتتطلب هذه المهمة من المفحوص نطق اللون المناسب بغض النظر عن الكلمة المكتوبة. ويصحح هذا الاختبار بحساب المجموع الكلي للإجابات الصحيحة لقراءة الألوان.

الخصائص السيكومترية لاختبار ستروب في الدراسة الحالية: تحقق الباحث من صدق اختبار ستروب باستخدام صدق المقارنة الطرفية، إذ قام بترتيب أفراد العينة الاستطلاعية والبالغ عددهم (٤٧) مفحوصا ترتيباً تنازلياً حسب الدرجة الكلية التي حققها كل مفحوص على اختبار الاحتفاظ البصري، ثم قام باختيار أعلى (٢٧%) من الدرجات

وعددهم (١٢مفحوصاً)، وأدنى(٢٧ %) من الدرجات وعددهم(١٢مفحوصاً )، وتم إجراء المقارنة بين درجات المجموعتين باستخدام اختبار مان-ويتني؛ والجدول التالي يوضح نتائج حساب صدق المقارنة الطرفية.

جدول (٨) صدق المقارنة الطرفية باستخدام اختبار مان-ويتني بين منخفضي ومرتفعي الدرجات على اختبار ستروب

المقياس	الفئة (ن=١٢)	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
اختبار ستروب	منخفضو الدرجات	٧,٠٠	٨٤,٠٠	٦,٠٠٠	٤,٢٥١	**
	مرتفعو الدرجات	١٨,٠٠	٢١٦,٠٠			

ثبات الاختبار: قام الباحث الحالي بحساب معامل ألفا كرونباخ لاختبار ستروب وبلغ (٠,٧٥٥)، الأمر الذي يشير إلى تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات تفي بمتطلبات تطبيق اختبار ستروب على أفراد عينة الدراسة الفعلية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نص تساؤل الدراسة الحالية على: هل يوجد فرق دال إحصائياً في الوظائف التنفيذية (التخطيط، المرونة، مراقبة الأداء، كفاية الاستجابات غير المناسبة، الذاكرة العاملة) بين مجتري الأفكار الانتحارية و محاولي الانتحار ؟ و للإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) لحساب دلالة الفرق بين المتوسطات وظهرت النتائج كما في الجدول التالي.

جدول (٩) يوضح الفرق في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بين مجتري الأفكار الانتحارية و محاولي الانتحار على اختبارات الوظائف التنفيذية

اتجاه الفروق	مستوى الدلالة	قيمة ت	عينة محاولي الانتحار (ن=٢٢)		عينة مجتري الأفكار الانتحارية (ن=٣٤)		اختبارات الوظائف التنفيذية
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
	٠,٠١	٣,٣٩	١,٤٠	٣,٨١	١,١٨	٥,٠٠	التخطيط
	٠,٠١	٥,٧٦	٠,٩٤٥	٢,٦٤	١,١٢	٤,٣١	المرونة

الأفكار	٠,٠١	٨,١٩	٠,٦٦	٣,١٨	٠,٦٤٥	٤,٦٤٧	مراقبة الأداء
الانتحارية	٠,٠١	٢,١٩	٦,٧٠٨	١٧,٦٣	٢,٨٤	٢١,٤١	كف الاستجابات غير المناسبة
	٠,٠١	٥,٠٩	١,٥٢	٤,٤٥	١,١٥	٥,٩٤	الذاكرة العاملة

يتبين من الجدول (٩) الآتي:

(١) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) في وظيفة التخطيط بين مجتري الأفكار الانتحارية ومحاولي الانتحار لصالح مجتري الأفكار الانتحارية.

ويرجع الباحث سبب هذا الفرق إلى أن تزامن الرغبة بالانتحار مع شدة الأعراض الاكتئابية يصاحبه انعدام في قدرة محاولي الانتحار على تكوين مخططات معرفية سليمة يواجهون بها الأحداث والمواقف اليومية، على نحو يصعب عليهم إيجاد نمط من التتابع المنطقي والاستدلالي للمراحل والعمليات المعرفية التي سيستخدمونها للوصول إلى أهدافهم، ويصاحب هذا الإخفاق وجود فشل واضح وصريح في تحديد البدائل المنطقية لمواجهة الإخفاقات اليومية، فكما هو معلوم أن المواقف الحياتية الروتينية تتضمن في بعض الأحيان على درجة من التعقيد المعرفي والاجتماعي والانفعالي التي تتطلب الاستجابة لها والتخطيط المعرفي الجيد، وبالتالي فنقص قدرة محاولي الانتحار على إجراء التمثيلات العقلية لبعض الأفعال والأفكار على نحو متصل ومتتابع سيقترن عليه عدم القدرة على تحقيق أهدافه وإشباع حاجاته المختلفة؛ مما يعني المزيد من الانغلاق النفسي والاجتماعي كوسيلة دفاعية عن مواجهة المواقف المعرفية والاجتماعية والانفعالية. في حين أن مجتري الأفكار الانتحارية يحتفظون بقدر أفضل من القدرة على إيجاد نمط من التتابع المنطقي والاستدلالي للمراحل والعمليات المعرفية التي سيستخدمونها للوصول إلى أهدافهم. وبشكل عام يمكن القول بأن هذه النتيجة جاءت متفقة مع ما توصلت إليه دراسة كل من (Cynthia, et al., 2011; Burton et al., 2011; Cha, et al., 2010) والتي أكدت على وأن الوظائف التنفيذية تعد من العوامل الفارقة بين مجتري الأفكار الانتحارية ومحاولي الانتحار.

(٢) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) في وظيفة المرونة بين مجتري الأفكار الانتحارية ومحاولي الانتحار لصالح مجتري الأفكار الانتحارية.

ويرجع الباحث سبب هذا الفرق إلى أن محاولي الانتحار وبفعل شدة الأعراض الاكتئابية يفتقدون إلى مهارات واستراتيجيات المرونة في تنويع الأفكار، والتحول من فكرة إلى أخرى عند التعرض لمثيرات مختلفة، بالإضافة إلى افتقاد المقدرة على تحويل مسار

التفكير حول الموضوعات والأحداث التي يواجهونها. وهذا النقص والعجز المعرفي يشير إلى أن محاولي الانتحار يفتقدون إلى مهارات التعامل مع المتغيرات الحياتية اليومية المتجددة، وهذا نتيجة إلى وجود تضاربات وتداخلات وجمود معرفي عند إجراء الاستدماجات المعرفية بين الخبرات السابقة ومتطلبات المواقف المعرفية والاجتماعية والانفعالية وبالتالي لا يستطيع محاولي الانتحار إيجاد حلول معرفية صحيحة تفي بمطالب تلك المواقف، وهو ما يعني ضمناً المزيد من الشعور بالفشل المعرفي والنفسي والاجتماعي مما يفاقم من شدة الأعراض الاكتئابية لديهم. بينما احتفظت عينة مجتري الأفكار الانتحارية بقدر أفضل من القدرة على المرونة في تنويع الأفكار، والتحول من فكرة إلى أخرى عند مواجهة المثيرات المختلفة. وهذه النتيجة جاءت متفقة مع ما توصلت إليه دراسة كل من (Barkley&Murphy,2010; Beeta,et al.,2011) والتي أكدت على أن محاولي الانتحار عادة ما تتدهور لديهم الوظائف التنفيذية ودون استثناء.

(٣) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) في وظيفة مراقبة الأداء بين مجتري الأفكار الانتحارية ومحاولي الانتحار لصالح مجتري الأفكار الانتحارية.

ويرجع الباحث سبب هذا الفرق إلى أن محاولي الانتحار وبفعل شدة الأعراض الاكتئابية يفتقدون إلى القدرة على ضبط ومراقبة سلوكياتهم وأفكارهم ومعتقداتهم المعرفية، بالإضافة إلى افتقارهم للقدرة لتوليد استجابات سلوكية ومعرفية مناسبة في ضوء مراجعة الخبرات والمعارف والسلوكيات بما يضمن التوافق مع متطلبات المواقف الجديدة التي تواجههم وهو ما يعرف بالتصلب المعرفي والسلوكي والذي يفقدهم القدرة على التفاعل النفسي والاجتماعي، ويفقدهم أيضاً القدرة على إعادة تشكيل وتنظيم سلوكهم الانفعالي لتصبح أكثر قدرة على تبني مخططات معرفية ونفسية وسلوكية وبيئية سليمة، لذلك فمحاولي الانتحار عادة ما يكونون عاجزين عن التعرف على أخطائهم بشكل صحيح وعاجزين عن القيام بالتعديلات على اختيار الاستجابات المعرفية والوجدانية والاجتماعية المتوافقة مع المطالب النفسية والاجتماعية مما يعني تدعيم فرص البحث عن محاولات جديدة لإزهاق أنفسهم. وهو على عكس نتيجة عينة مجتري الأفكار الانتحارية؛ حيث يحتفظون بقدر أفضل من القدرة على ضبط ومراقبة سلوكياتهم وأفكارهم ومعتقداتهم المعرفية يضمن التوافق النسبي مع متطلبات المواقف الجديدة التي تواجههم. وهو الأمر الذي توصلت إليه دراسة كل من (Williams,et al.,2015; Swathi,et al., 2014; Keilp,etal.,2013; Groschwitz&Plener, 2012; Beeta,et al.,2011; Burton; et al.,2011; Barkley&Murphy,2010) والتي أشارت إلى أن الوظائف التنفيذية تعد من العوامل الفارقة بين مجتري الأفكار الانتحارية ومحاولي

الانتحار. بالإضافة إلى أن هذا التدهور يرتبط بالميل الانتحارية، وأن عجز الوظائف التنفيذية عادة ما يرتبط بالاكئاب السوداوي المقترن بالميل الانتحارية.

(٤) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) في وظيفة كف الاستجابات غير المناسبة بين مجتري الأفكار الانتحارية ومحاولي الانتحار لصالح مجتري الأفكار الانتحارية.

ويرجع الباحث سبب هذا الفرق إلى أن محاولي الانتحار ونتيجة لشدة الأعراض الاكتئابية تتدهور لديهم القدرة على إجراء الكف المقصود والآلي للاستجابات والأفكار غير المرغوبة، وبشكل أكثر تحديدا يرى الباحث انه لا يمكن النظر إلى هذه النتيجة بمعزل عن النتائج السابقة واللاحقة لها فكما هو معلوم أن الوظائف التنفيذية لا تعمل بشكل مستقل، فعدم قدرة محاولي الانتحار على كف الاستجابات والأفكار غير المناسبة إنما هو حسيلة حتمية لذلك الضعف والعجز المعرفي في الإفادة من مهارات واستراتيجيات المرونة في تنوع الأفكار، والتحول من فكرة إلى أخرى عند التعرض لمثيرات مختلفة، وعن الإفادة من استراتيجيات التجهيز المتتابع والمتأني سواء المنطقية والاستدلالية أو الجشطالتيية في إيجاد صيغ إجرائية معرفية تسهل عمليات تجهيز المعلومات للوصول إلى تحقيق أهدافهم بشكل مناسب؛ لذلك فمحاولي الانتحار يعجزون عن إجراء الكف المقصود والآلي للاستجابات والأفكار غير المرغوبة نتيجة لمرورهم بحالات متعددة من الانغلاق النفسي والمعرفي. في حين أن مجتري الأفكار الانتحارية نجدهم يتمتعون بقدر أفضل من القدرة على الكف المقصود والآلي للاستجابات والأفكار غير المرغوبة مما يقلل فرص إقبالهم على الانتحار. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كل من ( Swathi, et al., 2014; Luis, et al., 2013; Nangle, et al., 2006; Marzuk, et al., 2005) والتي أكدت على أن تدهور مجمل الوظائف التنفيذية ودون استثناء عادة ما يكون سمة بارزة لدى محاولي الانتحار، وإلى أن هذا التدهور يرتبط بتكرار وتعدد الخبرات الانتحارية.

(٥) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) في وظيفة الذاكرة العاملة بين مجتري الأفكار الانتحارية ومحاولي الانتحار لصالح مجتري الأفكار الانتحارية.

ويرجع الباحث سبب هذا الفرق إلى أن محاولي الانتحار ونتيجة لشدة الأعراض الاكتئابية تتدهور لديهم الذاكرة العاملة بما تتضمنه من الوظائف والعمليات المعرفية التي تقوم بالاحتفاظ بالمعلومات، ومعالجتها لحظة بلحظة أثناء أداء العمليات المعرفية المعقدة، بما يعني فقدانهم وعجزهم عن استخدام الكثير من الأساليب والاستراتيجيات المعرفية المساعدة للتذكر والاستدعاء من الذاكرة طويلة المدى أو من خلال إيجاد شبكة للترابطات

الدلالية بين المعلومات أثناء مراحل المعالجة المختلفة، مما يعني استفحال مشاعر العجز المعرفي لديهم وهذا من شأنه تأدية دور هام في زيادة إعاقة الوصول للمستويات الطبيعية من الانخراط في شتى مناشط الحياة الاجتماعية والشخصية خوفا من إحداث المزيد من الأضرار النفسية التي تشكل بدورها مصادر ضغط نفسي وموارد للاستمرار في دائرة الاكتئاب النفسي السوداوي بينما نجد مجتري الأفكار الانتحارية أنه لديهم قدرة أفضل - مقارنة بمحاولي الانتحار - على معالجة المعلومات والمثيرات البيئية الداخلية والخارجية على نحو سليم وفعال سيما في إجراء المحاكمات والمقاربات المعرفية خاصة في مسألة حزم القرار والإقدام على الانتحار. ويمكن القول بأن هذه النتيجة جاءت متفقة مع ما توصلت إليه دراسة كل من ( Luis,et al.,2013) والتي أكدت على أن العجز المرتبط بالوظائف التنفيذية قد يلعب دورا هاما في إنكاء الرغبات الانتحارية بشكل مستمر ومتواصل.

#### التوصيات والبحوث المقترحة:

- ١- ضرورة الاهتمام ببرامج تنمية الوظائف التنفيذية *executive functions* لدى مجتري الأفكار الانتحارية ومحاولي الانتحار.
- ٢- إجراء المزيد من الأبحاث في البيئة العربية والسعودية حول متغيرات الدراسة الحالية على عينات إكلينيكية أخرى.
- ٣- دراسة أثر تفاعل استراتيجيات التنظيم الانفعالي والوظائف التنفيذية على السلوك الانتحاري.

قائمة المراجع:

- فايد، حسن على(١٩٩٨)، الفروق فى الاكتئاب واليأس وتصور الانتحار بين طلبه الجامعة وطلباتها، مجلة دراسات نفسية، ٨(١)، ٤١-٧٨.
- Arean PA, Raue P, Mackin RS, et al. (2010). Problem-solving therapy and supportive therapy in older adults with major depression and executive dysfunction. *Am J Psychiatry*; 167(11): 391-139.
- Brenner LA, Ignacio RV, Blow FC.(2011) Suicide and traumatic brain injury among individuals seeking Veterans Health Administration services. *J Head Trauma Rehabil.*;26(4): 257-264.
- Bamonti, PM;Price, EC& Fiske A. (2014). Depressive symptoms and suicide risk in older adults: Value placed on autonomy as a moderator for men not women. *Suicide and Life-Threatening Behavior*, 44(2), 188-199.
- Best ,JR;Miller, PH &Jones, LL(2009) Executive functions after age 5: Changes and correlates. *Developmental Review*;29: 180-200.
- Beeta Y. Homaifar Nazanin Bahraini Morton M. Silverman Lisa A. Brenner(2011). Executive Functioning as a Component of Suicide Risk Assessment: Clarifying its Role in Standard Clinical Applications, *Journal of Mental Health Counseling*,34( 2), 110-120.
- Brocki, KC& Bohlin, G.(2004) Executive functions in children aged 6 to 13: A dimensional and developmental study. *Developmental Neuropsychology*;26: 571-593.
- Burton, CZ; Vellam L; Weller, JA& Twamley, EW(2011). Differential effects of executive functioning on suicide attempts. *The Journal of Neuropsychiatry & Clinical Neurosciences*;23(2): 173
- Bramness JG, Walby FA, Hjellvik V, Selmer R & Tverdal A.( 2010). Self-reported mental health and its gender differences as a predictor of suicide in the middle-aged. *American Journal of Epidemiology* 172: 160-166.
- Barkley, R., Murphy, K. (2010). Impairment in occupational functioning and adult ADHD: The predictive utility of executive function (EF) ratings versus EF tests. *Archives of Clinical Neuropsychology*, 25, 157-173.
- Carlson, SM &Meltzoff, A.(2008) Bilingual experience and executive functioning in young children. *Developmental Science*;11: 282-298.

- Crawford MJ, Thana L, Methuen C, Ghosh P, Stanley SV, Ross J, Gordon F, Blair G, Bajaj P.( 2011). Impact of screening for risk of suicide: randomised controlled trial. *British Journal of Psychiatry* 198: 379-384.
- Cynthia, Z; Burton, B.A; Lea, Vella, M.P.H;Jennifer, A. Weller, D;Elizabeth, W&Twamley.D.(2011). Differential Effects of Executive Functioning on Suicide Attempts, *The Journal of Neuropsychiatry & Clinical Neurosciences*, 23(2),173-179.
- Claassen CA, Harvilchuck-Laurenson JD, Fawcett J.(2014). Prognostic models to detect and monitor the near-term risk of suicide: state of the science. *Am J Prev Med*;47(3 suppl 2): 181-185.
- Cheatle, M. (2014).Assessing suicide risk in patients with chronic pain and depression. *Journal of Family Practice*, 63(6, Suppl.), 1-11.
- Cha, C., Najmi, S., Park, J., Finn, C., Nock, M. (2010). Attentional bias toward suicide-related stimuli predicts suicidal behavior. *Journal of Abnormal Psychology*, 119(3), 616-622.
- Elliott, Rebecca(2008). Executive functions and their disorders Imaging in clinical neuroscience, *British Medical Bulletin* ,65( 1),Pp. 49-59.
- Groschwitz, R., Plener, P. (2012). The neurobiology of nonsuicidal self-injury (NSSI): A review. *Suicidology Online*, 3, 24-32.
- Garon, N;Bryson, SE& Smith, IM.(2008) Executive function in preschoolers: A review using an integrative framework. *Psychological Bulletin*;134: 31–60.
- Hawton K, Casanas ICC, Haw C, Saunders K. (2013). Risk factors for suicide in individuals with depression: a systematic review. *Journal of Affective Disorders* 147: 17-28.
- Hastings, Erin & West, Robin(2011). Goal orientation and self-efficacy in relation to memory in adulthood. *Aging, Neuropsychology, and Cognition*Neuropsychology, Development and Cognition, 18(4), pp. 471-493.
- Huizinga, M; Dolan, CV& Molen, MWvd(2006). Age-related change in executive function: Developmental trends and a latent variable analysis. *Neuropsychologia*.;44: 2017–2036.
- Hofmann, W; Schmeichel, BJ& Baddeley, AD(2012). Executive functions and self-regulation, *Trends in Cognitive Sciences*;16(3): 174-80.
- Kim HM, Smith EG, Ganoczy D, et al.( 2012). Predictors of suicide in patient charts among patients with depression in the Veterans Health Administration health system:



- importance of prescription drug and alcohol abuse. *J Clin Psychiatry*;73(10): 1269-1275.
- Kray, J;Eber, E &Lindenberger, U.(2004). Age differences in executive functioning across the lifespan: The role of verbalization in task preparation. *Acta Psychologica*;115: 143–165.
- Keilp, JG; Gorlyn, M; Russell, M;Oquendo, MA;Burke, AK; Harkavy-Friedman, J& Mann, JJ.(2013). Neuropsychological function and suicidal behavior: attention control, memory and executive dysfunction in suicide attempt, *Psychological Medicine*, 43(3): 539.
- Luis, Migue; Sánchez, Loyo; Eduardo, Salvador ;Martínez, Velázquez& , Julieta Ramos(2013).Influence of Emotions on Executive Functions in Suicide Attempters, *Suicidology Online*, 4,42-55.
- Morey, R., Petty, C., Cooper, D., LaBar, K., McCarthy, G. (2008). Neural systems for executive and emotional processing are modulated by symptoms of posttraumatic stress disorder in Iraq War veterans. *Psychiatry Research*, 162(1), 59-72.
- McCarthy, John F.; Bossarte, Robert M.; Katz, Ira R.; Thompson, Caitlin; Kemp, Janet; Hannemann, Claire M.; Nielson, Christopher; Schoenbaum, Michael.(2015). Predictive Modeling and Concentration of the Risk of Suicide: Implications for Preventive Interventions in the US Department of Veterans Affairs *American Journal of Public Health*. , 105 (9), p1935-1942.
- Marzuk, PM; Hartwell ,N; Leon AC, et al(2005). Executive functioning in depressed patients with suicidal ideation. *Acta Psychiatr Scand* 112: 294–30.
- Nangle J, Clarke S, Morris DW, et al(2006).Neurocognition and suicidal behavior in an Irish population with major psychotic disorders. *Schizophr Res*; 85: 196–200.
- Noomi Katz, Inbal Tadmor, Batya Felzen, and Adina Hartman-Maeir(2007). Validity of the Executive Function Performance Test in Individuals with Schizophrenia, *Participation and Health*, 27( 2): pp. 44-51.
- Parra Uribe I, Blasco-Fontecilla H, Garcia-Pares G, Giro Batalla M, Llorens Capdevila M, Cebria Meca A, de Leon-Martinez V, Perez-Sola V, Palao Vidal DJ( 2013). Attempted and completed suicide: not what we expected? *Journal of Affective Disorders* 150: 840-846.

- Perner J & Lang, B(2000). Theory of mind and executive function: Is there a developmental relationship? In: Baron-Cohen S, Tager-Flusberg H, Cohen DJ, editors. *Understanding other minds: Perspectives from developmental cognitive neuroscience*. 2nd ed. New York, NY: Oxford University Press.
- Pringle B, Colpe LJ, Heinssen RK, et al.( 2013). A strategic approach for prioritizing research and action to prevent suicide. *Psychiatr Serv.*;64(1): 71-75.
- Raymond, Chana & David; Shumb, Timothea; Toulopoulouc, Eric & Chend, Y.H.(2008). Assessment of executive functions: Review of instruments and identification of critical issues, *Archives of Clinical Neuropsychology*, 23 (2), 201–216.
- Sang-Wook Yi & Jae-Seok, Hong(2015). Depressive symptoms and other risk factors predicting suicide in middle-aged men: a prospective cohort study among Korean Vietnam War veterans, *peer journal review* , 2;3.
- Sun WJ1, Xu L, Chan WM, Lam TH & Schooling CM(2012). Depressive symptoms and suicide in 56,000 older Chinese: a Hong Kong cohort study, *Soc Psychiatry*
- Tam, Cindy & Chiu , Helen(2011). Depression and Suicide in the Elderly, *Medical Bulletin*, 16(9),13-16.
- Swathi Gujral, B.S.a, Alexandre Y. Dombrovski, M.D.a, , Meryl Butters, Ph.D.a, Luke Clark, Ph.D.c, Charles F. Reynolds III, M.D.b, a, Katalin Szanto, M.D.a(2014). Impaired Executive Function in Contemplated and Attempted Suicide in Late Life, *The American Journal of Geriatric Psychiatry*, 22( 8), 811–819.
- Taliaferro La, Muehlenkamp JJ.( 2014). Risk and Protective Factors that Distinguish Adolescents Who Attempt Suicide from Those Who Only Consider Suicide in the Past Year. *Suicide and Life-Threatening Behavior*; 44(1): 6–22.
- World Health Organization(2014). *Preventing suicide: a global imperative*. Geneva: World Health Organization.
- Williams, Gregory E.; Daros, Alexander R.; Graves, Bryanna; McMain, Shelley F.(2015). Executive functions and social cognition in highly lethal self-injuring patients with borderline personality disorder, *Personality Disorders: Theory, Research, and Treatment*, 6(2), 107-116.